

المقدمة

- مقدمة -

تميز الإنسان منذ أقدم العصور بالقدرة على التعبير عن آماله ومخاوفه ، ونظرا الى ان طبيعة هذا الميل فطرية يشترك فيها الناس جميعا فأن كل فرد لديه الاستعداد أيضا لنقل تعبيرات الآخرين وهذا التجاوب الفطري يعتبر دعامة أساسية في تكوين المجتمعات الإنسانية وتطوير الحضارات الإنسانية على اختلاف أزماتها وأماكنها ، وعلى ذلك فالإنسان يولد ولديه درجة من الحساسية الفنية إذا تولتها الرعاية الصحيحة فأنها خليقة بأن تترعرع وتزدهر في وقت مبكر ، ومن خلال تلك الحساسية الفنية يستطيع الإنسان أن يعطى مساحة من الجمال والذوق والأناقة لكل ما نحتاجه في حياتنا اليومية .

وليس هناك شك في ان الإلهام هو المنبع الأول للفن فالحمل الفني هو الذي ينبثق عن فكرة ملهمة يتحمس لها وجدان الإنسان الفنان ، وهذا ما يؤكد عليه الفيلسوف الإيطالي الكبير "بندتو كروتشة" Croce والذي يعد بحق من أهم الشخصيات الفلسفية التي سادت في مستهل القرن العشرين ، فهو الى جانب كونه فيلسوفا - أعطانا فهما جديدا للفلسفة يناهض الفهم التقليدي لها حيث ان الفلسفة لم تعد في نظرة عبارة عن مجردات بل أصبحت مع فلسفته المثالية المتأثرة بخطي "هيجل" إدراك للواقع العياني الذي هو الفكر - كان مؤرخ وناقد أدبي اهتم بالفن اهتماما كبيرا فاستطاع ان يسهم في تحديد معالم النظرية المفسرة للفنون والآداب من خلال نظريته في الفن والتي تميزت بدقة

المنهج العلمي الذي حاول من خلاله ان يحدد ماهية الفن وان يصل الى تعريف جامع مانع له إلا وهو إن الفن حدس أو عيان .

وعلى الرغم من ان "كروتشة" لم يكن هو الفيلسوف الوحيد الذي ذهب الى ان الفن حدس حيث ذهب الى ذلك أيضا الفيلسوف الفرنسي "هنري برجسون" إلا أن "كروتشة" أعطي لمفهوم الحدس بعدا تعبيريا لم يعرفه أحد من قبل فكان بذلك إضافة مهمة إلى عناصر النظرية الفنية التي تقوم عليها فلسفة الجمال .

ومن خلال مفهوم الحدس نادي "كروتشة" باستقلال الفن ورفع شعار "الفن للفن" حيث ان الفنان في نظرة ليس عبدا للأخلاق أو خادما للدين أو تابعا للسياسة وبذلك قدم لنا "كروتشة" قيما جمالية خالصة أي قيم جمالية مميزة ومستقلة عن أي قيم أخرى سواء كانت قيم دينية أو أخلاقية .

وعلى هذا يجئ هذا البحث محاولة متواضعة لتناول مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" ونظرا لان موضوعنا هو القيمة الجمالية وجدت انه من الممكن ان يكون مناسبا ان نتعرف أولا على معنى القيمة بوجه عام والقيمة الجمالية بوجه خاص حتى نصل إلى مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" وعلى هذا جاء تقسيم البحث على النحو التالي :-
الفصل الأول :

وهو بعنوان "مفهوم القيمة"

وفية استعرض بدراسة تحليلية الإطار العام لمفهوم القيمة ، وانتقل الى تتبع مفهوم القيمة عبر العصور بداية من العصر اليوناني ومرورا بالعصور

الوسطي (إسلامية - مسيحية) وصولا الى العصر الحديث والمعاصر مع التعليق والتقييم على كل عصر من هذه العصور وانتهى فى هذا الفصل الى بيان طبيعة القيم وخصائصها وتصنيفاتها مع التعقيب على اهم ما جاء فى هذا الفصل.

الفصل الثاني :

وهو بعنوان "القيم الجمالية"

وابداً هذا الفصل بالتعرف على معنى الجمال باعتبار ان القيم الجمالية هي موضوع الدراسة فى فلسفة الجمال ، ثم انتقل الى الحديث عن الفن باعتباره ميدان التجارب الجمالية ، ثم أتحدث عن القيم الجمالية وخصائصها واستعرض بعد ذلك مظاهر الحياة الفنية وما تضمنته من قيم جمالية عبر عصور التاريخ من خلال التطور الفني والذي ابداه بالفن البدائي ثم الفن فى العصور القديمة وحتى العصور الحديثة والمعاصرة .

وانتهى من خلال تحليل مظاهر الحياة الفنية وما تضمنته من قيم جمالية عبر عصور التاريخ المختلفة الى بيان مشكلة هامة إلا وهى مشكلة "الالتزام فى الفن" والتي أوضحت أن الفلاسفة انقسموا بشأنها الى فريقين فريق يرفع شعار "الفن للحياة" و فريق آخر يرفع شعار "الفن للفن" وقد أرجأت بيان وجهة نظري فى هذه المشكلة الى خاتمة البحث .

الفصل الثالث :

وهو بعنوان "مفهوم القيمة الجمالية عند كروتشة"

وقد بدأته بالتعرف على الفيلسوف وذلك من خلال عرضنا (لحياته ونشأته واهم مؤلفاته) ، ثم تعرضت لأهم التيارات التي أثرت فى فكرة وانتقلت الى الحديث عن فلسفته ثم انتهيت الى بيان مفهوم الفن والقيمة الجمالية لديه وختمت الفصل بتعقيب على اهم ما جاء بهذا الفصل .

الخاتمة :

وقد أوردنا خاتمة موجزة تشمل الإشارة إلى أهم النقاط التي تناولها البحث وكذلك عرض لوجهه نظري لمشكلة الالتزام فى الفن والتي جأت فى الفصل الثانى من هذا البحث وكذلك اهم النتائج التى انتهى اليها البحث .

اهمية البحث :

هذا وترجع اهمية البحث لتناولة لموضوع من اهم الموضوعات الفلسفية الا وهو موضع "القيم" حيث لا تزال القيم من بين الامور التى تزايد اهميتها فى مجال الفكر الفلسفي والتي تناولتها اعداد كبيرة من البحوث ، وعلاوه على ذلك فأن التاريخ الفلسفى للقيمة يكتنفه الغموض حيث لم تجعل أى فلسفة من الفلسفات الاولى مشكلة القيمة مشكلة اساسية لها ورغم ان مصطلح القيمة من المصطلحات العلمية فى دراسة الفلسفة والفن والاقتصاد وعلم الاجتماع والنفس والانثروبولوجيا الا ان هناك اختلافات عديدة حول تحديد مفهوم القيمة فى كل ميدان من هذه الميادين حتى انه لا يجانبنا الصواب اذا قررنا بانه ما من ميدان من هذه الميادين استطاع ان يقف على تحديد معنى نهائى لهذا المصطلح ، بالاضافة الى ان البحث فى مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" لم يعالج بشكل تفصيلي في مكتبتنا العربية ومن هنا تكمن اهمية وصعوبة هذا الموضوع الذى حاولنا بقدر الامكان ان نتعمق فيه لسبر اغواره وابعادة المختلفة .

منهج البحث :

وقد استخدمنا فى هذا البحث المنهج "التحليلي النقدي التاريخي" حيث قمنا بدراسة تحليلية لمشكلة القيم هدفت الى بيان معناها وطبيعتها وخصائصها وحللنا ايضا مفهوم القيمة الجمالية عبر العصور ، ثم اعتمدنا على المنهج النقدي الذى من شأنه المساعدة على تمحيص الافكار وبيانها

باسلوب موجز واضح وقد تم ذلك من خلال العرض التاريخي للمذاهب
والمدارس والاتجاهات الفنية المختلفة .